كما أني أهيب بالمسلمين في دول العالم أجمع والدول الواقعة على ضفاف الأنهار في بلادنا كتكركيا والعراق وسوريا والأردن أن يسعوا جاهدين إلى ميدان الكوارث في باكستان ليروا حجم الكارثة ويبحثوا السبل لعمل تدابير لينقذوا بها الضعفاء المنكوبين وينقلوا هذه التجارب إلى بلادهم فالوقاية خير من العلاج .

وبهذا الصدد فمن المهم أن يبحث الناس في عالمنا العربي عن السبب في استلاب عقولهم فلا يتحركوا لتلافي الأضرار والتي بسببها يقتل الآلاف ويشرد الملاين وفي هذه العجالة أقدم لكم كنموذج على ذلك مدينة جدة اخترتها لأني قضيت فيها شطراً من عمري فلعله يستفاد منها لأن كثيراً من المدن في منطقتنا وإن لمن تداهما الفيضانات لكن كثيراً من منازلها مبنية في أوديتها .

وإن كان الحل الصحيح أن نتعامل مع تلك الأودية الفائضة بشكل موسمي كأنهار جارية كما نتعامل مع نهر النيل الأبيض عندما يمر في الخرطوم وقس على ذلك فما ينبغي أن نخطط على أرض النيل مثلاً مخططات للسكن وإنما نترك حمى الوادي للوادي فالواجب أن يتم إزالة جميع المنشئات فيها .

وحفر الوادي وتوسيعه وجعل حواف له هذا هو الوضع المثالي وإن كان هذا يحتاج إلى وقت طويل لتحسب فيه إمكانيات الدول وإن كانت معظمها لديها الإمكانيات وتحتاج فقط لتوفير السكن لمن تخلى بيوتهم وإلى شركات معهودة بالعمل السريع تبني منازل ومساكن بديلة خلال أشهر قليلة .

والحل السريع المقترح والذي لا بد من إقامته في مدينة جدة لتلافي تكرار تلك الكارثة هو إنشاء ترعة ضخمة على شكل هلال تحيط بالمدينة من جنوبها من منطقة الصواريخ وتنطلق شرقاً متجهة إلى شمالها منطقة بحرة ثم تصل إلى البحر عند منطقة شرم أبحر هذا أمر متاح وسيحكم المهندسين فيه طبيعة جغرافية المنطقة وقس على ذلك بقية المنطقة .

فينبغي البعد عن الحلول الترقيعية التي هي بمثابة مخادعة واستغفال للناس ومن مهام الهيئة السالف ذكرها في البيان السابق في منطقتنا الواقعة على ضفاف الأنهار آخذة بعين

الاعتبار التغير المناخي الذي يحمل في مياه أن الأنهار الدائمة سيتضاعف مداها في الوقت المقبل علماً أن هناك سد في مدينة جدة على وادي مر الظهران وهو سد متواضع وصغير لا يتناسب مع حجم الأمطار نتيجة للتغيرات المناخية فلا بد من بناء سد كبير يتناسب لتنظيم كمية المطر وسعة مجرى الوادي .

وخلاصة القول فإنه ينبغي على مراكز تخطيط المدن عدم التوسع في المخططات السكنية في المدن الواقعة في أماكن خاطئة فهذا القسم من أهم مهامه مراعاة التغيرات المناخية للمدن لتلافي الكوارث .

فإن في وادي حضر موت عدد ضخم يسكنون فيه ولم يتخذ أي إجراء لتنظيم حركة المياه في حال حصول الأمطار الغزيرة فمازال كثر من الناس يسكنون في الخيام ويدرسون فيها